

المبسوط

! ! 57 ثم الحلف بأسماء ا ء تعالى يمين في الصحيح من الجواب .

ومن أصحابنا من يقول كل اسم لا يسمى به غير ا ء تعالى كقوله وا ء والرحمن فهو يمين وما يسمى به غير ا ء تعالى كالحكيم والعالم فإن أراد به اليمين فهو يمين وإن لم يرد به اليمين لا يكون يمينا .

وكان بشر المريسي يقول في قوله والرحمن إن أراد به اسم ا ء تعالى فهو يمين وإن أراد به سورة الرحمن لا يكون يمينا لأنه حلف بالقرآن وقد بينا في كتاب الطلاق أن قوله والقرآن لا يكون يمينا .

ولكن الأول أصح لأن تصحيح كلام المتكلم واجب ما أمكن ومطلق الكلام محمول على ما يفيد دون ما لا يفيد وذلك في أن يجعل يمينا ويستوي إن قال وا ء أو با ء أو تا ء وكذلك إن قال ا ء لأن من عادة العرب حذف بعض الحروف للإيجاز قال القائل قلت لها قفي فقالت قاف لا تحسبن أنني نسيت الإلحاف أي وقفت إلا أن عند نحوي البصرة عند حذف حرف القسم بذكر منصوبا بانتزاع حرف الخافض منه .

وعند نحوي الكوفة يذكر مخفوضا لتكون كسرة الهاء دليلا على محذوفه وكذلك لو قال ا ء لأن معناه با ء فإن الباء واللام يتقاربان قال ا ء تعالى ! ! 71 أي آمنتكم به وقال ابن عباس رضي ا ء تعالى عنهما دخل آدم الجنة ف ء ما غربت الشمس حتى خرج وذكر القفال في تفسيره إذا قال له وعني به اليمين يكون يمينا واستدل بقول القائل لهنك من عبسية لوسيمة على هنوات كاذب من يقولها معناه ا ء أنك ولو قال وايم ا ء فهو يمين .

قال محمد رحمه ا ء تعالى ومعناه أيمن فهو جمع اليمين وهذا مذهب نحوي الكوفة .

وأما البصريون يقولون معناه وا ء وأيم صلته كقولهم صه .

ومه وما شاكله وكذلك لو قال لعمرو ا ء فهو يمين باعتبار النص قال ا ء تعالى ! !

والعمرو هو البقاء والبقاء من صفات الذات فكأنه قال وا ء الباقي .

وأما الحلف بالصفات فالعراقيون من مشايخنا رحمهم ا ء تعالى يقولون الحلف بصفات الذات

كالقدرة والعظمة والعزة